

6 | تفسير سورة المدثر | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واحبابه ومن ثم اما بعد انتهى المقام بنا في

تفسير سورة المدثر الى وصف المشركين الذين يعرضون عن التذكرة - [00:00:00](#)

لأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة. وذكرت بان المقصود بالخمير هي الحمر الوحشية للحمر الاهلية. فهذه الحمر الوحشية اذا رأت

القسورة وهناك معان عدة لقسورة منها معنى الاسد ومنها الرامي القناص الماهر فانها تفر فرارا شديدا - [00:00:35](#)

فاضرب ربنا عز وجل عن ذلك ليذكر ان حالهم اشد وامر من حال الحمر الوحشية النافرة فقال ربنا عز وجل بل وبل في سياق القرآن

بل وفي سياق اللغة. تدل - [00:01:21](#)

على معنى الاضراب والاضراب هو الاضراب عن معنى لاثبات معنى لاحق. الاضراب هو الاضراب اي تركيا معنا سابق لاثبات معنى

لاحق فالمعنى السابق انهم ينفرون من الذكر. كحال الحمر الوحشية التي تفر من القسورة - [00:01:46](#)

هذا هو المعنى السابق والمعنى اللاحق هو قول الله عز وجل بل لا يخافون الاخرة فليريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا من الشرة. كلا

بل لا يخافون الاخرة قيل هذه الاية ان بعض المشركين قالوا - [00:02:18](#)

لو اراد محمد ان ندخل في دينه فعليه ان يأتينا بكتب من السماء فيها براءتنا من ناره وفيها امننا من عذاب ربه وهذا كقول الله عز

وجل او ترقى في السماء. ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابك - [00:02:47](#)

نقرأ قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا؟ فهم يريدون اعنات النبي عليه الصلاة والسلام يريدون اعناته ويريدون ان

يظهره امام الناس انه عاجز وغير قادر ولهذا بل يريد كل امرئ منهم اي كل واحد من اهل مكة من المشركين - [00:03:16](#)

معرضين النافلين المكذبين كل واحد منهم يريد ان يؤتى صحفا منشرة. منشرة اي مفتوحة فيها البراءة وفيها الامن من العذاب

ومسألة ياناة الدعاة الى الله عز وجل هذه مسألة مكررة. وكل قوم يعنتون - [00:03:51](#)

داعيهم بالطريقة التي تكون مناسبة له. فان كانوا من اهل الكفر اعنتوه بطريقة وان كانوا من اهل الابتداع اعنتوه بطريقة يعني مثلا

يمكن ان تخبر ناسا بان السنة كذا وكذا وكذا - [00:04:18](#)

فيقول انا لن اصدقك حتى تأتيني بكتاب كتبه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان السنة كذا وكذا وكذا. طب كيف ذلك

الامر؟ كيف ذلك الامر؟ هذا اناس شديد. هذا اعانة شديد - [00:04:42](#)

فكذلك هم يريدون اعنات النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ربنا عز وجل كلا هذا الامر لن يكون لن يؤتيهم هذه الصحف.

مع اننا قادرون على ذلك. لماذا؟ لانهم في الاصل - [00:05:02](#)

معرضون هم في الاصل معرضون. فالقلب اذا اعرض عن الذكر لم يستفد بالاية القلب اذا اعرض عن الذكر لم يستفد بالاية. انما

يستفيد بالاية صاحب القلب ولذلك نجد ان بني اسرائيل اراهم ربنا عز وجل الايات العظيمة - [00:05:27](#)

وارى ربنا عز وجل فرعون وقومه الايات الباهرة. العصا التي تلقف ما يأفكون واليد التي تنير في الظلمة الداجرة. هذه ايات كثيرات

وكذلك عندما نزل عليهم العذاب ودعوا موسى ان يدعو ربه ان يرفع عنهم هذا العذاب. فرفع ربنا عز وجل عنهم هذا الرجس -

[00:05:57](#)

فنكتوا على اعقابهم. فالايات لم ينتفعوا بها وما ارسل ربنا عز وجل نبيا الا ايده بالايات الباهرات قوم صالح وهم ثمود ارسل ربنا عز

وجل الناقة لهم اية مبصرة. قال الله عز وجل فظلموا بها - [00:06:34](#)

فظلّموا به. لما يبقى القوم وهم عشرات الالاف بخلاف الالاف من الماشية والانعام كلهم يشربون في يوم وناقة صالح تشرب في يوم بمفردها وهذه الناقة لم تنتج من ناقة. وانما انتجت بامر الله عز وجل من غير ناقة - [00:07:04](#)

هذه آيات. ومع ذلك قال ربنا عز وجل فظلّموا بها. فظلّموا بها ان ربنا عز وجل عندما يرسل رسله بالآيات انما يجعل هذه الآيات لتخويف الناس قال الله عز وجل وما نرسل بالآيات الا تخويفا - [00:07:34](#)

وما فائدة الخوف؟ الخوف صوت كرباج. يقود الله عباده به الى الخير ولهذا بعض الناس عندما رأوا نذر العذاب خافوا. فلما خافوا تابوا الى الله عز وجل فلولا كانت قرية امننت فنفعها ايمانها الا قوم يونس. لما امنوا - [00:08:03](#)

كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناه بلا حين عندما رأوا آيات العذاب لجأوا الى الله وهرعوا اليه فرفع الله تعالى عنهم ذلك العدد بنو اسرائيل ايدهم ربنا عز وجل بالآيات الكثيرات. واراهم المعجز - [00:08:33](#)

ازالة الباهرات فما زادهم ذلك الا صدا وكفورا. سبحانه الله خرجوا من مصر ناجين من بأس الفرعون الذي كان يقتل ابناءهم ويستحي نسائهم ثم رأوا باعينهم هلك الفرعون في البحر. ورأوا باعينهم كيف ان ذلك - [00:09:00](#)

كالبحر صار طريقا يابسا عندما ضربه موسى بعصاه البحر بامواجه المتلاطمة يصير طريقا يابسا بضربة واحدة بالعصا ام عجيب امر عجيب ان سلاح المهندسين اذا اراد ان ينشئ الكوبري العائم في ظل - [00:09:30](#)

الحرب الدروس لا يمكن ان يقيم هذا الكوبري الا بمواصفات معينة. يقيم على الاقل في خلال ثمن ساعات. دي اقل مدة ثمن ساعات. لو قرأتم ادبيات حرب ثلاثة وسبعين تجد ان الكباري على - [00:10:02](#)

قناة السويس انشأت في حوالي ثمانى ساعات. في ثمانى ساعات ان شئت هذه الكباري. وكباري طارئة. طب لو ان ذلك الكوبري انشئ في ساعة واحدة لادركهم فرعون. لانهم قالوا انا - [00:10:22](#)

لمدركون. قال كلا ان معي ربي سيهدين. انهم كانوا على مقربة شديدة من موسى ومن معه. فلو ان هذا الطريق اليابسة الذي ضرب في وسط هذه الامواج الهائلة استغرق وقتا لادركهم فرعون. وهذا ما قاله ربنا فقلنا - [00:10:42](#)

بعصاك البحر. اول ما ضرب البحر بالعصا ايه اللي حصل؟ قال الله فانفلق. انفلق ان كوبري اتحط وامواج عن اليمين وعن الشمال. فكان كل فرق كالطود العظيم. يعني الامواج يمين وشمال كانها - [00:11:12](#)

الجبال سبحانه الله عجيب! لقد رأى بنو اسرائيل ذلك اية عظيمة باهرة وبعد ما عدوا سيدنا موسى راح ماسك البتاع انقلبت الى عصر. انتهى الموضوع. والفرعون اغرق ومن معه الامر الثاني ان الكبار اذا كانت على مجاري واسعة تكون عسرة. تحتاج اقامة - [00:11:32](#)

الى شهور وسنين تحتاج اقامتها الى ماذا؟ الى شهور وسنين. الكوبري ده بيوصل ما بين الشاطئين وعلى القول المشهور اللي هو البحر الاحمر لان ربنا عز وجل قال فاتبعوهم مشرقين. فالبحر الذي هو في الشرق انما هو البحر الاحمر - [00:12:02](#)

وهذا السياق فيه دليل على ان نهر النيل كان يجري في الصحراء الشرقية. يعني آيات قصة موسى وفرعون في اكبر دليل لبعض علماء ازيولوجيا الذين اثبتوا اثباتا ماديا واضحا ان نهر النيل - [00:12:25](#)

في بعض اعمار التاريخ كان يجري في الصحراء الشرقية. ثم جرى بعد ذلك في الصحراء الغربية ثم جر وبعد ذلك في مجراه الذي نحن نشاهده اليوم. فنهر النيل اليوم هو النهر الحفيد - [00:12:48](#)

فقول الله عز وجل فاتبعوهم مشرقين اذا كان النيل في الصحراء الشرقية اذا شرق النيل من؟ البحر الاحمر فكيف يضرب طريق في البحر الاحمر في غمضة عين. اية اية باهرة - [00:13:08](#)

وعندما كانوا في التيه واشتكوا شدة الحر وقسوة الصيف رفع الله تعالى فوقهم الطور كانه يبقى مين اللي يبضلهم من الشمس؟ الجبل ذات نفسه. ربنا امر الجبل يا جبل الطور - [00:13:31](#)

اطلع لفوق. الجبل ده كله راح طالع لفوق عشان ايه؟ يظلهم. وان نتقنا الجبل فوقهم كانهم وظنوا انه واقع بهم. لانهم جهال. بعد هذه الآيات العظيمة يمرون على قوم فيقولون اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم - [00:13:57](#)

لماذا لم تغسل بنو اسرائيل بالآيات؟ لان قلوبهم لم تكن قلوبا صحيحة فالقلب اذا صح اتعظ بالآية. القلب اذا صح اتعظ بالآية. ولذلك

عندما ذهب موسى لملاقة ربه اتى السامري قال لهم يا جماعة احنا طلعلنا من مصر وخذنا الذهب - [00:14:27](#)

بتاع الناس ما هو كل واحدة طالعة من مصر تقول لجارتها ممكن بس غشتين تلاتة لفة كده واجيبها لك لموا الذهب فالسامري اخذ هذا الذهب وجعل منه عجلا جسدا له خواص - [00:14:59](#)

عجل كله ذهب. وله خوار اي له صوت. قالوا جعله في اتجاه مهب الريح. فكان الريح تدخل من انفه وتخرج من دبره فتحدث صوتا. فيقول لهم اسمعوا هذا الصوت هذا الهكم. الاجر ده الهكم واله موسى. ولكن نسي موسى ان يخبركم - [00:15:19](#)

بان هذا هو الله. فعبدوا العجل من دون الله. ما استفادوا بالايات بيبقى الكفار والمشركون لو ارسل الله تعالى لهم الايات تترا هل سيؤمن بها لا احنا عندنا مثاله بنو اسرائيل ايات كثيرات - [00:15:50](#)

وما صدهم او وما زادهم ذلك الا صدا ونفورا. ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا. وكذلك نجزي المفترين ولذلك لما المشركين يقولوا ولن تؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه؟ الجواب قل يا - [00:16:16](#)

محمد سبحانه ربي ما انا؟ وهل انا الا بشرا رسولا؟ وهنا لما طلبوا هذا الطلب في قول الله عز وجل بل يريد كل امرئ منه من اهل قريش ان يؤتى - [00:16:44](#)

المنشرة مفتوحة فيها الامان وفيها الضمان من عدم دخول النيران وما الى ذلك قال ربنا عز وجل بقوله كلا الكلام ده لن يحدث لن نرسل لهم الايات ولو ارسلنا لهم الايات - [00:17:04](#)

لن يؤمنوا بها. لماذا؟ قال الله من لا يخافون الآخرة. انهم لا يخافون الآخرة. اي انسان لا يخاف الآخرة لن يكون من اهل الفلاح لابد من خوف الآخرة. لابد ان القلب ده يمتلى شوقا الى الله عز وجل - [00:17:24](#)

وخوفا من الآخرة الآخرة تبتدأ من يوم البعث. من ساعة البعث من لحظة البعث. تبدأ اليوم الآخر وسميت الآخرة آخرة لانها مختلفة عن الدنيا نقول فلان وفلان اخر. فكلمة اخر تعني ماذا؟ تعني المباينة - [00:17:53](#)

فالآخرة في احكامها وفي مهيتها وفي احوالها وفي شؤونها واحداثها فيها تخالف الدنيا تماما. تخالف في الزمن وفي الحدث. وفي الحال وفي كل كل شيء حتى النار غير النار. وحتى الطعام غير الطعام. وحتى الشراب غير الشراب - [00:18:26](#)

احنا عندنا هنا خمر وهناك خمر بس دي غير ده. عندنا هنا نار وهناك نار بس نار غير النار. كل شيء مختلف فلا بد الانسان ان يوقن ان هناك يوما اخر - [00:18:56](#)

سيبعث فيه وينشر فيه ويجمع فيه ذي الحساب اما الى رضوان وجنان واما الى شقاء ونيران. فالمشركون لا يؤمنون بالبعث. وبالتالي لا يفكرون في الآخرة فالاشكال عندهم ليس في الايات وانما الاشكال انهم لا يؤمنون بالآخرة - [00:19:13](#)

قال الله كلا بل لا يخافون الآخرة عندما نعلم ان الشمس تقترب من رؤوس العباد في يوم الموقف ويغرق الناس في اعراقهم. وكل انسان في عرقه بقدر عمله يعني ممكن واحد جنبك بس العرق مغرقه. بس انت العرق لغاية ايه؟ نصف ساقيك. طب تيجي ازاى؟ فالمفترض - [00:19:43](#)

قوانين يبقى كله سوى بعضه. لأ يوم القيامة ليس هناك قوانين. ولكن كل شيء يجري بامر الملك بامر الملك. هناك قيض شديد وحر لا يقدر عليه لكن في وسط هذا الحر هناك قوم اظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله - [00:20:21](#)

في ساحة الموقف عطش شديد ولكن هناك حوض النبي المصطفى والحبيب المجتبى صلى الله عليه وسلم. من شرب منه لا يظمأ بعده ابدا. سبحانه الله هذا وذلك. يا ترى كم من العمر يقف الناس على ارجلهم - [00:20:51](#)

في الفصل والحساب. الله اعلم. ولكنها اعمار متطاولة. لا يقدر احد فعلى احصائها هي تمر على المؤمنين مرا خفيفا يسيرا. وتمر على اليهم يوما شديدا عسيرا. وقد اخبرنا القرآن بذلك كله - [00:21:21](#)

كلا انه تذكرة كلا الاولى بمعنى لا. يبقى كلا بل لا يخافون الآخرة كلا معنى لا. اما كلا الثانية معنى حقا كلا انه تذكرة كلا بمعنى حقا. انه اي ان هذا القرآن ان هذا القرآن - [00:21:50](#)

تذكرة تذكرة يذكر القلب وينبهه. والقلب لا يتذكر لا يتنبه الا بالموعظة. قال الله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ان في ذلك لذكر

لمن كان له قلب. وقال تعالى وذكر بالقرآن - 00:22:18

من يخاف من يخاف من يخاف وعيد. يبقى من الذي يتذكر صاحب القلب ومن الذي يخاف صاحبه القلب وبالتالي لا نجاة لاحد الا اذا كان قلبه صحيحا. قال الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب - 00:22:48

البنات سليم. الا من اتى الله بقلب. ايها الاحباب الا من اتى الله بقلب وانما سمي القلب قلبا لتقلبه. سمي القلب قلبا لتقلبه فالقلب لا يثبت. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا مصرف القلوب صر - 00:23:18

قلبي الى طاعتك. ثبت يبقى القلوب تتصرف تتبدل وتتغير تتنوع ولا تثبت الا اذا ثبتها الله عز وجل. قال الله ولولا ان ثبتناك ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركه اليهم شيئا قليلا. قوله سبحانه - 00:23:48

كلا انه تذكرة القرآن تذكرة لما فيه من المواعظ الجليلة التي لا اقول تثير النقع في القلب وانما تأتي بالنفع لهذا القلب فهذا القلب انما يتسع ويغسل بهذا القرآن فمن شاء ذكره اي فمن شاء اتعظ بهذا الوحي. اذا هناك اناس - 00:24:18

يسمعون القرآن فلا يتعبون به. وهناك من يسمع القرآن فيتعظ به والانسان اذا سمع كتاب الله فاستفاد به واتعظ فليعلم انه في عافية واذا سمع كلام الله عز وجل فلم يؤثر به شيئا فليحاول ان يعالج نفسه - 00:25:00

فالمرء في فسحة ما كان في الحياة. فاذا ما اتت الغرغرة واصاب قادة الحلقوم فانقطع الامل وانتهى الاجل. ولم يعد هناك عمل وليس ثم الا جزاء جنة او نار ثم قال ربنا عز وجل وما يذكرون الا ان يشاء الله - 00:25:30

وما يتعظون الا بمشيئة الله. فكل شيء في هذا الكون انما هو بمشيئتك وكل شيء في هذا الكون لا يتم الا بامر الله. والامر هنا هو والامر الكوني وما يذكرون الا ان يشاء الله. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام - 00:26:04

ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء فاذا كنت في لاذة من الطاعة واقبال على الله فلتجتهد الا ترجع الى الخلف. فان الله تبارك وتعالى ذكر المتقدمين - 00:26:37

فاياك ان تتأخر ولكن عليك ان تتقدم. فان هناك زيادة الايمان. وعافية القلب وفتوة النفس. وتأخر انما ما هو ضد ذلك. انما ضد ذلك. اما اذا وجدت ضعفا عند مباشرة الطاعة - 00:27:07

وجهدا عند فعل البر فاعلم ان القلب مريض. القلب مريض فلا بد ان تجتهد في علاجه. الانسان اذا مشى على قدميه بقوة وعافية فهذه صحة اما اذا مشى على قدميه فاشتكى وجعا ولم يستطع ان يصعد السلم الا - 00:27:37

فاذا جذب جسده جذبا فهذه علامة الصحة ام المرض؟ ماذا يصنع؟ يترك نفسه هو ام يعالج نفسه؟ يعالج نفسه. كذلك الانسان اذا لم يوفق الى الطاعة اذا لم يعن على الطاعة اذا لم يلتذ بالطاعة فليعلم انه مريض. طب مرض - 00:28:07

اوضة فين؟ في عينه في رجله، في ايده في بطنه، في ظهره. اومال فين؟ لا انما هو في قلبه. ومرض القلب اسوأ واخطر من مرض البدن. فمرض بدني تصبر عليه تؤجر - 00:28:37

ومرض القلب تصبر عليه تؤزر مرض البدن تشعر به فتسرع بعلاجك ومرض القلب ربما لا تشعر به. فترضى وتهلك. الانسان لو شعر بمرض قلبه دي نعمة عشان يبدأ ان هو يحط برنامج العلاج والتوبة. ودائما التوبة وعلاج - 00:29:01

قل لا يحتاج الى روشتات وبرامج لا يحتاج الى نظام الي. هي مش روشتة آ ثلاث مرات كل آ ثلاث مرات صباحا ومساء و آخر النهار وحقنة في العضل مش عارف ايه مش برنامج - 00:29:35

ولكنه توفيق. ولهذا قال الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح وقال في المنافقين اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم. سبحانه الله لم يرد الله ان يطهر قلوبهم. وقال ربنا عز وجل ولكن كره الله انبعاثهم - 00:29:55

فثبطهم بيبقى الانسان اذا شعر بانه لا يأتي بالطاعة الا متثاقلا الا ضعيفا فليعلم ان هذه علامة مرض. اياه ان يترك نفسه. لو ترك نفسه هذا المرض سينخر قلبه ويفسده ويقضي عليه. طيب هل مرض القلب هو النفاق؟ لا - 00:30:25

مرض القلب ان القلب بسبب ضعفه فيه مادتان. فيه مادة الحياة وفيه مادة العطب ومادة الحياة ومادة العطب. والقلب الذي تتنازع المادتان ليس مع معنى ذلك ان في جزء فاسد بايز خالص وجزء كويس. لا مش معناها كده. القلب الذي فيه المادتان ميزان -

التفاحة الهن نصها ضارب يبقى انهم قاطعين الجزء الضارب ده لآ. ولكن الجزء الفاسد في القلب يمكن ان يعالج وده الفارق بين مرض القلب واي مرض ثاني. ان مرض التفاحة او البرتقالة - [00:31:30](#)

نعمل ايه؟ نجيب السكينة والجزء الفاسد بنقوم ايه؟ قاطعينه وارمينه في الزباله. طيب القلب الجزء الفاسد نعمل نجيب سكينة ونقطعه لآ امال نعمل ايه نعالجه طب احنا لو عالجنه يبقى كويس ويرجع ثاني - [00:31:50](#)

ينفع؟ ايوة. ينفع. ولكن الامر يحتاج الى ماذا؟ الى مجاهدة وصبر يحتاج الى مجاهدة وصبر. قال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الانسان الذي يتبرم من المجاهدة لن يستطيع مواصلة المسير - [00:32:10](#)

فاذا ضاف عن السير سقط فاذا سقط لا يلومن الا نفسه. لا يلومن الا نفسه. ارأيت لو ان عدوا سمعنا به في يعني عدو جاي من ورانا واحنا ماشيين. جاي ورانا. من ادركه قتله - [00:32:40](#)

واحنا عندنا ضعف. اللي عنده روماتيزم في رجليه واللي عنده العصب في رجليه الشمال بيتهمز وما الى ذلك. هنعمل هنجاهد انفسنا ونفر ولا نقول احنا عيانين بقى ايه لغاية لما يجي العدو يموتنا هنعمل ايه - [00:33:04](#)

هنجتهد سنجتهد حتى نفر فذلك القلب اذا مرض اياك ان تركن واياك اياك ان تغفل ولكن اجتهد في العلاج وما يذكرون الا ان يشاء الله. افضل ما تعان به على علاج القلب الذكر. الذكر - [00:33:24](#)

وليس المقصود بالذكر التسبيح والتهليل والتكبير هذا من جملة الذكر. ولكن ان تشعر انك بالله ولله ومع الله. هذا ثمرة الذكر. فاذا شعرت بذلك انست الى ذلك اعانك ربك. اعانك ربك. واجابك الى سؤالك. كل - [00:33:53](#)

ما تريده يؤتيه لك. ولذلك لابد الانسان ان يعلن افتقاره الى مولاه فكلما اعلنت افتخارك الى الله عز وجل كلما اقبل عليك مولاك. واذا اقبل عليك مولاك ايدك ووفقك. اما اذا غفلت - [00:34:23](#)

عن مولاك فلم تتأيد به ولم تأنس به. ايه اللي يحصل؟ ودعك ربك الى نفسك. فضلت السبيل ونكثت في نفسك ولم تقم بعد ذلك وما يشاؤون وما يذكرون الا ان يشاء الله - [00:34:49](#)

اي وما يتعظون وما تنتفع قلوبهم بالموعظة الا ان يشاء الله. الجملة الايه ديت الجمل الاتية دي جملة رائعة جدا. يعني تهز قلب كل مسلم. هو اهل تقوى واهل المغفرة - [00:35:16](#)

عندنا تقوى وعندنا مغفرة. هو اهل التقوى هو اهل ان يتقى. فاذا ما اتقيته كان اهلا ان يغفر لك لكن اذا اهملت وقصرت ونسيت وغفلت ثم بعد ذلك تقول يا - [00:35:40](#)

يا رب نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر واجعلنا هداة مهدين لا ضالين ولا مضلين - [00:36:06](#)